شجـرة المحنــة
مجموعة قصصية

الطبعـة الأولــى
2020م - 1441هـ

ديـــــوان العــرب
للنشر و التوزيــع

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: شجرة المحنة

اســـم المـؤلف: أباذر أدم الطيب

التصنيف الأدبي: مجموعة قصصية

رقم الإيـــــداع: 9793 / 2020

الترقيـــم الدولي: 6 - 74 - 6792 - 977 – 978

تصميـــم الغلاف: محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د.هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقـــــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـــر الكلي أو الجزئي، أو نســـخه أو تصـــويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شـــبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مســـبق من المؤلف أو الناشر.

شجرة المحنة

مجموعة قصصية

أباذر أدم الطيب

إهداء

إلي أبي وأمي...

إلي زوجتي وحبيبتي...

إلي فاتنتي بنتي تبيان...

إلي أخي وشقيقاتي...

إلي العقد الفريد أصدقائي

دمتم لي جميعاً

أباذر أدم الطيب

****

جعفرية والأطرش

حينما تسمع ذلك الصوت تستشعر وتتحسس ماهو حولك من أشياء وكائنات كأنّه يعرض عليك ما يجول بخواطر وأفكار الذين هم يبعدون عنك مكاناً. ما أجمل صوت زقزقة العصافير في الصباح الباكر يجعلك تدور حول نفسك دورة كاملة متفقداً ما أنت عليه، وينسيك البؤس الذي يتملكك طالما ظننت أنك لن تستطيع تغير هذا الواقع أي واقعك. ياالله ما أجمل هذا الصوت!! نعم ما أجمله عندما تتبادل العصافير النقاش بصوتٍ مرتفعٍ، أظنه برلمان الطيور برلمان دون حارس دون الفارهات من السيارات دون ضوضاء غير مجدية دون تردد برلمان شفاف يسمع فيه الكبير والصغير الغني والفقير يعقد على رؤوس الأشجار فيه ما فيه من الصدق، وما أجمل الصوت الذي يصلنا من نقاشهم المستفيض!! نعم العصافير تعمل

بكدٍّ وجهدٍ من أجل قوت يومها وتربية أجيالها، ياله من منظرٍ خلاب ويا له من برلمانٍ يُعقد على الهواء مباشرة دون قطاعات.

فجأة وجد جعفرية نفسه يحدث الطيور، وهي تضع أرجلها الصغيرة على قرضة شيخ الطيب ذلك الرجل الذي لا يختلف اثنان على صلاحه وبدأ البؤس عليه مما يحدث له ولكل أهل البلد من غلاء وشح في المعيشة تنهد جعفرية ورقرقت عيناه مما آل إليه الوضع في أرض المحنة كما يسميها، سمع جعفرية أحد المارة يقول: إنها سنة الجفاف تعود مرة أخرى بصورة أخرى، استوقفته هذه الكلمات لقائلها أظنه جمعة بائع الخضار المعروف في سوق تندلتي الكبير، قال جعفرية: نعم عادت سنة الجفاف بصورة أخرى ليست على الأرض إنّما على القلوب التي عميت والضمائر التي خربت لن ينصلح الحال طالما نحن لن نغير ولن ننهض أبداً طالما لن نغير، أراقبكم منذ سنين وأنتم تنادونني بجعفرية المجنون كنت أنتظر

هذا اليوم لأريكم من هو المجنون أنتم المجانين أيها الجياع الجشعين.

جلس جعفرية في قهوة الأطرش في تلك الكنبة العجيبة في الركن الشمالي التي عادةً ما يجلس عليها الصناعية ينتظرون أرزاقهم وهو يدندن: "ضيعوك ودروك أنت ما بتعرف صلحيك من عدوك" يدندن باستمرار حتى بكى وسمعه الأطرش الذي فاجأ جعفرية بكلامٍ مفهومٍ قال له: أنت ما ضائع يا جعفرية، ما قلته اليوم في زنك الخضار أشار جعفرية إلى الأطرش هل أنت تتكلم؟ ومنذ متى تتكلم؟ دعك من كلامي.

الأطرش أتكلم أحياناً عندما يضيق صدري، وتتلعثم علينا الأمور، الكلام عند اللزوم يعني. قال جعفرية: "الكلام الساي أخير منو السكات". نهض جعفرية يحمل مخلايته متجهاً إلى داخل السوق وهو لا زال يدندن بأغاني وكلمات مختلفة من أصول الغناء السوداني الجميل إلى أن وصل زريبة المحاصيل متأملاً نشوة التجار

والمزارعين في عملية البيع والشراء المتواصلة بلا توقف وتحرك شاملاً إلى محلات الأزبيرات ناظراً ذلك النشاط في هذه السلعة الغالية والمستهلكة لكنه دائماً يتساءل من ضاع أنا أم هم؟ قال جعفرية: "بعث الله غراباً يعلِّمُ ابن آدم كيف يواري جسد أخيه" في تعجبٍ... يا لحكمة الله البالغة!! لكن السؤال هل تعلَّمَ بن آدم؟ هنا قاطعه أفلاطون قائلاً: دعكَ من أمور النصح ودعنا في حالنا نحن معشر المجانين، رد جعفرية: يا أفلاطون الأمر لا يعنيهم فقط بل نتقاسم معهم هذه الرقعة من الأرض ونأكل مما يأكلون والعديد من حوائجنا مرتبطة بهم، إذاً لنا معهم من الأمر، وواجب علينا الحفاظ على العهود والمواثيق التي تعلمناها؛ فالأرض تمنحنا الحياة. هكذا صار جعفرية يصرخ بأعلى صوته الأرض تمنحنا الحياة... الأرض تمنحنا الحياة، حتى تجمع حوله مئات الناس الظانين به ظن السوء، وهو يقول لهم: هيّا لنغير... هيّا لننهض... هيّا لنري العالم قوتنا هيّا لنبني أحلامنا، هيّا نجتمع على خير متمسكين بعقيدتنا

إنّما الأمم الأخلاق، والعلم هو السلاح، والجهد المبذول هو الواقي هيّا خفافاً وثقالاً، عمالاً وعاملين فالأرض تمنحنا الحياة. تقدم الحشود شاب في السابعة والعشرين من عمره وهو يقول: لن نتأخر بعد اليوم ويردد معه بصوتٍ واحدٍ وقلبٍ واحدٍ جميع الذين لامسهم الوتر الباهر وهم يتنفسون بتجاوبهم الكبير.

من هو الشاب؟ لا زال الأطرش منتشياً بما سمعه من جعفرية، كما أن جعفرية سيطر عليه بوتره الباهر الذي لا يقاوم فجميع من كان يجلس في قهوة الأطرش أصبح في عالم آخر، ولا يزال يطلب المزيد حتى لآخر قرش في جيبه. عاد جعفرية يدندن: "ضيعوك ودروك أنت ما بتعرف صليحك من عدوك"، توقف دون سابق إنذار يتأمل ما حدث في ذلك اليوم ومن الشاب الذي كان يهتف بحماسة؟ لن نتأخر بعد اليوم بدأ يبحث في كل مكان عن الشاب، ويسأل كل من يجده من هو الشاب؟ من هو الشاب؟ حتى تداول الناس أن جعفرية ليس في وضعه الجنوني الطبيعي، وهو مستمر في سؤاله من هو

الشاب؟ أصبح جعفرية في حالة من التوتر والإرهاق وهو يحدث الجميل: لن نتراجع بعد اليوم، أدخله الجميل طاحونة العمدة حيث يعمل حارساً لها منذ أكثر من ثلاثين عام، وقال له: "اقعد آكل ليك لقمة واخد راحتك شوية الناس ديل ما بفهموك". قال جعفرية: في إصرارٍ لكني لن أتراجع بعد اليوم كما قالها الشاب فالوطنية تعني المحافظة على الأرض والأمة والزرع والضرع والدم الرابط بيننا لذلك لن نتراجع بعد اليوم.

الكثير من الناس يمرون بجعفرية، وهو جالس وظهره على حائط المسجد الكبير، يحسب ويراجع الأرقام التي ملأ بها الأرض ومخلايته بالقرب منه لا تفارقه. ستموت يا جعفرية وتزبل مع الركام دون علم أحد دون أن يفتقدوك بدا جعفرية مهموماً بالأرقام متعجباً وهو يقول: لن أكيد بل زادتني إيماناً بقضيتي، لن أتراجع بعد اليوم، اضطجع على الأرض كأنه يريد الطيران ضاحكاً بأعلى صوته وهو يتحرك يمنة ويساراً، في تراب الطمي وسط الطريق

على مرأى من الجميع وهم ينادونه: "جعفرية المجنون عيش أبوي بقوم متين وهو يقول باكر مع العساكر، جعفرية المجنون سيد السكر شال السكر سيد اللبن الزيت البن حرق الدفتر بالجازولين وهو يقول حرق الدفتر المكتوب فيه بخط اليد هنا في الدنيا وين حيقبل يوم الموقف يوم الناس بتعاين وترجف. جعفرية المجنون سيد الفرن حلف ما يفتح إلا يبيع لدقيقنا في نص السوق بالسعر الأفلح، جعفرية المجنون جاء المسؤول زائراً حلتنا قال حيضوي كل الشارع باللمبات قال حيزرع شجرة نخله بتلده بلح قال حيسوي كتير وكتير بس أنتو تعالوا أدونا إيديكم بالبصمات. جعفرية المجنون جونا العسكر بالدفار قبضوا حليمة وقبضوا مضوي ورفعوا الناير ود العمدة في شان اتكلم قال يا عسكر ويا عراب ديل أولادنا وديلا بناتنا قبل يكمل ربطو يديه بالكرباج جعفرية المجنون جانا امبارح نص الليل حرامي كبير سرق الجامع ساعة

ومصحف وإبريق أخضر وسبحة جدي وخاتم يمه دهب نص قسمة".

عاين جعفرية في الواقفين بنظرة مهيبة فتحة خشمه قال: يا ناس عشان ما يجينا حرامي متلب عشان نطمئن خالص جداً لازم نعمل حاجة مهمة نصحي ضميرنا من الأطماع نزرع نصنع نعمل نحلة بتبني خلية في نص النيل قنديل وخليل وحواء ومريم والتومات بيدٍ واحدةٍ نرمي النبتة بيدٍ واحدةٍ، نصنع محراثاً كبارنا يجونا يشوفوا زرعنا ينصح لينا بالإرشاد نقيف بوطنا بين العالم معلم بارز لن نتأخر بعد اليوم لن نتراجع بعد اليوم.

****

سجينُ الورد

أضحك من شدة الألم، نعم إنها ضحكة أليمة ترجعك إلى مصافي الذاكرة منبعثاً منها ورود تلك التكهنات بفرحٍ يملأ قلوب الجميع، أحباباً كانوا أو أزواجاً أو أصدقاء وأهلاً، المهم يملأ قلوب الجميع فرحاً، يوزع على كل صغير حتى لا يضام بسكتة حزنٍ مباغتٍ فيصاب بشيخوخة الطفولة أو طفولة الشيخوخة، ضحكت من أجل بلادي دعماً للسلام والأمان والحرية تماثل ضحكة أبٍ يرزق بطفلةٍ، أول ضحكة من أجل نقص كولسترول الحزن المتفشي بين أجيال بلادي اضحكوا... نعم بصوتٍ مسموعٍ بلا خوفٍ بلا تراجع.

ليضحك الجميع وتبكي أنت أيّها البطل هكذا أوقف السجان حمد تأملات وأحلام عبد الله مرهف الوطنية والإحساس بصوته الغليظ المخيف قائلاً: عندك زيارة يا بائع الورد حينها تسارعت

خطوات عبد الله نحو باب الزنزانة أملاً في خبرٍ جميلٍ يجعل ضحكته تعلو ليسمعها جميع المساجين خلالها ينتابهم جمال الحرية غير المرئي عند الهواء وهو ينبعث بينهم يسمعهم ضحكته المشحونة بأهازيج الأمل، وقف عبد الله في غمرة وشخصت عيناهُ إلى أعلى وهي تدمع ووجهه يبتسم مع دموع تنهمر. كاد عبد الله أن يدخل أعماق صديقه علي الشيخ وينصهران لولا حالَ بينهما ذلك السياج المشحون بالحرس والوصلات الكهربائية القاتلة، صاح عبد الله: إنّه صديقي علي الشيخ بشحمه وعنفوانه الفكري المتقد، يقاطعه السجان لا تصرخ. هكذا تكتمت صيحات عبد الله وهو يحدّث صديقه علي الشيخ حديث الود والإخاء الصادق الذي عاشوه دهراً، وحياة كاملة مليئة بالوفاء. عاد عبد الله فرحاً بوجهه الوضاء، ويظهر على عينيه النعاس مع قلة تلاقي رموشه الغزيرة من ذلك الحنين، الحنين إلى حرية الحرية.

استيقظ عبد الله كعادته منذ دخوله السجن متهماً ببيع الورد للعشاق ليرفع النداء لصلاة الفجر بصوته العذب الطروب، ثم يتلو آيات للجميع ويعود أدراجه مسلماً ومصبحاً المساجين الذين كانوا يحبونه لما يدخل عليهم من سرور في مؤانسته لهم يذكر الجميع بشبابه ويذكر الشباب كان مرحاً يقرأ الشعر والقصص مولعاً بالفيتوري والطيب صالح، ويحب إدريس جماع ويسمع أغنيات سيد خليفة يوقظ الجميع بضحكاته الطروبة وهي تبعث البهجة في نفوسهم يضحك ويقرأ أشعار الفيتوري ويبكي حتى يوقفه السجان: "حمد يا زول أنت ما دير تنوم في هذه اللحظة" تعلو الضحكات ليصفر السجان حمد منادياً الحراس يضربونه وهو ضاحك لينام وهو مبتسم من الألم المبرح الذي تعرض له ويظل مبتسماً ابتسامته المنقوشة، كأنّها لوحة خط يراعها راشد دياب ليجوب بها عوالم السحر التشكيلي. تفاجأ عبد الله بشيء بارد يهجم عليه كأنه حيوان مفترس مما جعله مهرولاً من غفوته إلى واقع الصباح ويوم

السجن الطويل الكئيب عند الجميع لولا وجود بائع الورد بين المساجين لكان يومهم كئيباً، هذا شعور كل سجين مختلف أحكامهم وأعمارهم. عبد الله وجه السجن المشرق هكذا كانت إجابة الطاهر نائب مدير السجن رداً صريحاً، والتي ساهمت في تخفيف فترة عبد الله بائع الورد الشهم باعث السرور للجميع.

في صباحٍ دافئٍ طلع عبد الله إلى منصة السجن الرئيسية قبالة مكتب المدير وهو يحدث أنّ نجوم السماء قد تدلت عندنا في بلادنا الحبيبة!! أراد حمد السجان إيقافه، تدخلَ الطاهر وأوقف حمد ألّا يمنعه الكلام فهو ممنوع من الخروج لا من الكلام.

نعم النجوم تدلت عندنا، بصوتٍ واحدٍ يسأله جموع المساجين بعد تجمهرهم حوله: كل النجوم؟ لا... بل اللامعة منها التي تضيء سفرنا الأرضي من الشرق إلى الغرب من الشمال إلى الجنوب لو وحدوا جهودهم ليرى العالم مالم يرَه من قبل، مما يظهر شكل سماء سوداننا أسمر اللون ابنوسي المحيا، نعم تضيء نجومنا كما تضيء نجوم

السماء. باغته حمد والحراس بضربةٍ أغشت جفنه وجسمه النحيف إلى الأرض حينها شعر عبد الله كأنّه الأرض تدور به في الفلك وأنّه ذهب في رحلة اللا عودة إلى أبعد مجرات الكون وفي نفسه شيء.

لحظتها كشح عليه حمد جردل الماء البارد منبهاً له الذهاب إلى زنزانته، خمسة نجوم بجرذانها وباعوضها الجميل كما يقول عبد الله في طريقه إليها كان عبد الله رقم الضرب إلا أنه يبتسم ويشاغل هذا ويهمس في أذن هذا ويجر هذا من شعره، حتى وصل قصره المنيف الضيق المزدحم بالجرذان والحشرات بكل أشكالها. في لحظة صمت بدأ عبد الله يدندن بأغنية سيد خليفة الشهيرة... ابني عشك يا قماري قشة قشة يغني في طرب بصوته الكبير الجميل ويردد معه جيرانه أصدقاء الأيام العصيبة بما يحملونه من الشجن الأليم. وتستمر سهرتهم الحنينة إلى أن يتسلم الوردية الشاويش الجاك ويبدأ مناوبته بإغلاق جميع أنوار السجن وهو يحمل عكازه

الخيزران الضخم عداء زنزانة عبد الله يستمتع بالنظر إليه كما قال الشاويش الجاك بنفسه إلى زملائه لما يذكره ابنه الكبير الناير المفقود من سنين.

أسطورية هذا المكان تجعلني أحن إليه وأنا بين جدرانه لا آبه بتعامل السجان حمد، تحبه نظرة واحدة من الشاويش الجاك ذاك الأب الصابر على فقدان ابنه الكبير تمحيه أيضاً كلمة واحدة من الطاهر نائب مدير السجن الذي يجب أن يعمل في مجال الطب لما به من إنسانية ناهيك عن زملائي المساجين، أنا أحن نعم أحن يا علي الشيخ إلى زنزانتي أحن إلى كلام أبكر الطباخ، وهو يطعمني من طعام الضابط وإلى ذلك الرجل طويل القامة مفلج الأسنان وهو يناولني السجائر البرنجي أحن إلى تلك الموسيقة التي يصدرها البعوض متفائلاً بغنيمة دمي الساخن. حينما أمتلي أذهب وأوزع بين الزملاء فرحي وحزني فيحزنون لما أحزن ويفرحون لما أفرح، نعم يكونون ما أنا عليه أحن إلى السجن يا صديقي. هكذا بدأ يحدث

عبد الله صديقه علي الشيخ في زيارته الرابعة والعشرين إلى زملاء الأيام العصيبة، كما أسماهم وهم ينادونه سجين الورد، جيب معاك جريدة، عبد الله جيب معاك صعوط، سجين الورد سجين الورد يلبي في سعادة.

****

شجرة المنحة

بما أنه أتتك الفرصة لتعبّر عمّا تحمله داخلك إذاً فلتقل الصواب الأصوب مع مراعاة عدم احتماله من الكثير، الحقيقة في الغالب تثير أصحاب النفوس الملبدة بالضعف أمثال لا تذكر أحداً ربما تجد هذه الخربشات طريقها إلى بائعي الكلام فيحدث ما لا يحمد أنتظر... أنتظر القطار يأتي تزحلقاً إلى المحطات، هل تظن الصمت دواء؟ من قال لك هذا يخدعك لأنه يخشى أن تطاله الكلمات، رجع ثلاث خطوات وعاد يحدّث نفسه للمرة أو دون عدٍ حتى سمع صوتاً يناديه من بعيد، الماحي مالك جنيت بتتكلم بارك، نظر الماحي خلفه سريعاً في حركة دائرية قرأ منها أحداث الشارع الطويل لعلّه شارع خمسة وعشرين مع تقاطع بئر التكتكي سرعان ما عاد إلى دواخله، كثيفة التشابك مع تشابه تسأولاته لا أستطيع الجزم بأن عيوبنا

بالتشارك مع الأرض فالأرض نعمة حظينا بها. في اللحظة وضع الماحي يديه فوق رأسه متعجباً من هول المنظر البديع سبحان الله... سبحان الله... حكمته بالغة. لا.. لا.. الأرض بريئة لستُ قاضياً لكنها بريئة ما اسم هذا؟ هل كونة الأشجار تحالفها المزعوم بدأت أرى الأساطير... بدأت أرى الأساطير، يصرخ كما لو أنه الوحيد بين سكان العالم المسؤول الوصي عن مجريات سير الطبيعة. الماحي أقيف ماشي وين؟ يلتفت كعادته سريعاً دون الاهتمام بمن حوله. يا ربي الماحي سكران هذه تساؤلات حاج الضو أولاد الزمن ده لا احترام لا أختشي. الماحي: ألم أقل أنّ عيوبنا غير عيوب العالمين، النمل... النمل ليس غريباً أن يوحد النمل طاقاته للمصلحة العامة؟! حاج الضو متنهداً: الشحموط الود ده داير بخرات ومحاية. خفف الماحي من خطواته عند اقترابه من غابة المسكيت شرق المدرسة الثانوية القديمة ليفحص كل شجرة بنظرته العميقة وهو يشير معدداً الشجر بأسمائه التي ألفها. ينادي أم الشجر العجيبة

الخفيفة الثقيلة الطويلة البهية إلى أن قال الأنيقة ماداً يده مع قوله يصل سلامك يصل سلامك.

قطع حوار الماحي مع الأنيقة حاج الضو بنهرة جعلت الماحي يصمت كما لو صبت عليه ماء: هوى المهود ده خبارك هي هذه اللحظة، الماحي مبتسماً محدثاً إحدى الأشجار: لا يفهم ما نقول يقصد حاج الضو. بإشاراته غير المعتادة عاد متجهاً إلى الغرب اتجاهاً كأنه يمشي على الأشواك وأن كل تندلتي تنظر إليه متحملاً هموم الطبيعة مُهَمهِماً يا عبارات غير مفهومة. تعجب حاج الضو مستغرباً الكريم وقال: ود حاج سليمان ده، ظنيتو فقد دايرلو فكيا كارب. سرعان ما تبع الماحي نبضات قلوب الشجر كما كان يسميها مع ابتسامات لا تفارق شفاهاً وعرق ينزل كالمطر في سماء صيفٍ شديد السخانة منتعلاً حذاءه الأسود إلى بداية حي الشجرة، حيث تجلس حاجة الفضيل الله وأعضاء منتدى شجرة المحنة بظلها الظليل الوارف وهم يأكلون التسالي موزعين بينهم الحديث الذي كان

دائماً لا يخرج من توصف حاجة الفضيل الله تلك المرآة جميلة المحيا بهية الطلة مع اتكاءة فامة محدقاً نظراته في المارة واضعاً سفته من عماري أب جبنة كما كان يفتخر ألماً سفة من أب جبنة ماسفة مستطرقاً حواراته مع السقاة زملائه وهم متجهون فجراً إلى الصهاريج الثلاث. كانت شجرة المحنة بتوسطها المدنية وجغرافية مكانها لا بد أن تحاك حولها الحكاوي والقصص هناك من الشجرة تسكنها العفاريت وهناك من الشجرة حقيقة محنة الليل كل تضوي كما يؤكد ذلك جعفر ود حامد أنا بجي بهنا الساعة اتنين صباحاً لقيت شجرة المنحة كلها لمبات حرم سكرتي محل فاتت ما عارفة قلت ألا كان الفدادية سقتني موية. لا زال الماحي يهمهم بعباراته غير المفهومة وإشاراته الغريبة بل زاد عليها نظرته إلى الشمس مع التفاتة يساراً محيراً حاج الضو وكل المشاهدين من النساء والأطفال في أوج اندهاشهم.

أدخلَ الماحي يديه في جيوب جلابيته السكروتا العجيبة التي ارتداها من أجل زواج ابن عمه، لكن هبّت الرياح عكس أمنياته فاكتشف في تقديره أسرار الكون على عكس ما يشاع أن الماحي سب أحد الأولياء الصالحين تارة وتارة انجذب بالسرياني وتارة يظنه البعض مجنوناً. قال الماحي هنا توضع خطابات الاستشعار عن بعد في هذا البريد يشير بإصبعه السبابة إلى مخزن الدباغة الكبير والجلود مملوحة أمامه. توهج وجهه توهجاً في محاولاته إقناع العامة وحاج الضو خاصة يسمع أحاديث الأشجار وينظر ما يأتلفون لأجله. في لحظة أدهشه الماحي ذات نفسه بعد طلوعه في ردمية خور أبو حبل منادياً يا أهل تندلتي يا أهل الحي الشرقي يا أهل الحي الغربي خطتهم تبدأ من منابت شجر المسكيت من الشرق والغرب والخطة هي انديا‌ح جميع السكان في طرب ونشوة حتى يستطيعون السيطرة، فوتوا عليهم الفرصة أنهم غزاة أيها المستنيرين بالعلم،

وكل من يرى في نفسه الكفاءة بصروا الناس بمخاطر غزاة شجرة المحنة وهو باكٍ متنهداً اتركوني لن أتركهم اتركوني لن أتركهم.

انتهى به الحال مربوطاً في إحدى غرف مستشفى التجاني الماحي للطب العقلي والعصبي متهماً بالجنون

****

ثورة الحدادين

دعني... دعني... اترك لي مطرقتي، لا أستطيع العمل هكذا إنها حياتي ما بقيت حياً ومماتي أيضاً إن هذه المطرقة تتجدد مع الأزمان لتعين أمثالي من بأساء العصر اللئيم، مشوه الأذنين طويل الأسنان لا يترك الفتات لغلابة الأيام. فيا هذا كن صاحب فضل واتركني دعني أعمل الحدادة لأصنع لكم الأسوار وأصنع لكم أبواب الحديد القوية ستكون آمنة مع الحرس، لا يستطيع أحد قربها حتى يؤذي جناب السادة لذلك اتركني دعني أعمل سأفنى إن بقيت على حالتي هذه، اترك مطرقتي سأصنع الأقفال لتقييد المساجين لا يستطيعون الهرب، وأوفر لكم الكثير من العناء وسأصنع كل ما تريدون فقط دعني أعمل في عملي أحفظُ كرامتي من جوع السنين وأشبعُ حتى الثمالة وأترنح حتى المساء في سوق الأشياء مع الأقران،

أشتري ما شئت وأبيع أيضاً ما شئت أدخل صندوق الوفر لأرسل لأمي فاتورة الدواء، وأفرّح الأبناء بجديد الألعاب، لذالك دعني أعمل أيها الجابي فأنت مجرد عامل مثلي تستطيع تركي... نعم تستطيع تركي، ابتسامتك أخبرتني بأنك ستتركني أعمل. ضاحكاً بصوته الغليظ مكشراً أسنانه الجابي على تذلل صاحب المطرقة كما يلقب في سوق الحدادين وقال: لست أبتسم سآخذ المطرقة والكاوية وحجر النار وأطبل دكانك بطبلة الحكومة لا تستطيع إيقافي.

حكم القوي على الضعيف، حكم القوي على الضعيف، بدأ صاحب المطرقة يهمهم بهذه العبارة دون توقف وهو يذرف الدموع مع حرقة في القلب تعتصره ثم صاح في وجه الجابي: "كان راجل مد يدك أنت ومن معك سأقطعها لك". الجابي في غضب: أنت طابور خامس إذاً!! أمر أحد رجاله التبليغ حينها اجتمع مجموعة من الحدادين ليهدئوا الموقف لكن الجابي استشاط غضباً... زولكم ده خلاص في تعداد المساجين بعدم دفعه قروش الرخصة وتهديده

لنا بالقتل. نعم هو طابور خامس مندس وسط الناس لنحمي منه البلد والمجتمع منه ربما يكون من المتمردين، تحدث شيخ الحدادين قائلاً للجابي: داير كم حقك أنت الخاص نحن لينا زمان في هذا السوق ولم نرَ منه إلا الخير وبعدين ما قال بقتلكم وما معارض عوض الجيد زول بسيط هذا اسمه ولقبه صاحب المطرقة ما عندو شقلة بحديثك القلتو. الجابي مبتسماً: سنسوي الأمر إذاً حقي خمسمئة وحق الجباية 200 ولا حديث غيره عندي إلا أن صاحبكم إلى السجن وكلكم تعلمون ماهو السجن وكيف يهان فيه الرجال. بعد صمتٍ عميقٍ أمر شيخ الحدادين عوض الجيد بدفع ال 200 ودفع هو وزملائه ال 500 وقال للجابي طالع ب 550 براك وجماعتك 100والحكومة 50 الجابي شاهقاً: حلال لي وانصرف مع جماعته حال سبيلهم يبحثون على ضحية أخرى.

عاد سوق الحدادين إلى ذلك الهدوء المزعج، أصوات آلات الحدادة تقطع وتلحم تجمل الحديد وتشكله كما يشاء المشتري بعد اتفاقه

مع الحداد وعاد صاحب المطرقة في شغفه المعهود وحبه لعمله بصناعة الأسرّة والأبواب وغيرها من الأغراض.

تتوارى وتظهر له من حين إلى آخر مشكلته مع الجابي التي كادت تودي به إلى السجن في غفلة منه وجميع الحدادين بل وجميع تجار السوق كما بدأ يزعم ثم يعود للعمل مرة أخرى وتعاوده خيالات تلك القصة من جديد حتى فكر في يوم مع أحد زملائه ويدعى سليمان أن يجدوا ذلك الجابي ويضربوه ضرباً مبرحاً. بعد برهةٍ عادوا إلى جادتهم بتفكير أنه مهما ضربوه إن لم يمت حتماً سيعود إلى السوق ويبدأ عجرفته من جديد على كل ضعيف.

بعد صلاة الظهر في مسجد الورش قام عوض الجيد مستأذناً الإمام والحاضرين بعد أن حمد الله وأثنى عليه تحدث حديث العارفين وختم حديثه عرضاً عن الظلم الذي يلاقونه يومياً من الجابي وأعوانه في هذا السوق وسأل الحاضرين كيف هو المخرج والحل من هذه المعضلة؟ وأنه إن لم يجدوا حلاً سيكونون جميعاً عرضة لما فعله

به الجابي وأعوانه. في مساءٍ متأخرٍ سمع عوض الجيد طرق بابه الحديدي الصغير لمنزله الصغير أيضاً المكون من غرفة جلوس متهالكة وراكوبة قش يعيش فيه وزوجته وأطفاله الاثنين خاتم وعدلان.

متجهاً نحو الباب نادى عليه سكينة وهذا اسم زوجته بنت عمه الضي وهي يتيمة رباها والده ووصى عوض الجيد بالزواج منها قبل وفاته. قال لها: عسى يكون ضيف نستأجر فيه مع البرد القارص ده ويا ليته لم يفتح الباب.

عوض الجيد... عوض الجيد.... هكذا تصرخ سكينة بعد أن لحقت به في الباب مرمياً على الأرض فاقداً للوعي. أتت هذه الصرخات بكل الجيران دُهِشَ جميع من شاهد منظر صاحب المطرقة مطعوناً بسكين أم لسانين. هاج وماج صباح اليوم التالي للحادثة سوق الحدادين وسوق التجار لما يشتهر به عوض الجيد من خصال حميدة وسط التجار والحدادين. وبدأت الشرطة تتحرى يمنة ويساراً تارة

تقبض شيخ الحدادين وتارة صديقه سليمان الذين من المستحيل أن يكونوا قد ارتكبوا هذه الجريمة النكراء. لكن الحدادين كان لهم رأي آخر لأنهم يرون أن القاتل الجابي لذالك قدموا شكوى مختومة إلى قاضي مدنية السودان الصناعية التي تتشابه في خيالي مع مدن الصناعة العالمية التي قوبلت بالرفض حينها قام شيخ الحدادين مقام عوض وخطب بعد صلاة العصر في الناس وذكر ما ذكره عوض الجيد في صلاة ظهر اليوم المنصرم وقال بالحرف: أنا حماد ود الأمين قررت إعادة حق عوض الجيد المسلوب وكل حداد في هذه المدينة أكان دمه حارقكم أرحكم لنقتص من الجابي هنا اعترضَ مبارك وهو أحد الحدادين المشهورين برشوتهم للجابي قائلاً: البلد فيها قاضي لكنه يحتاج البرهان بدل نجرم لنقدم البرهان ونقضي عليه وأعوانه. قال سليمان في صوت أجش أين الدليل؟ مبارك أملك أدلة وشهوداً على كل رشوة رشيتها للجابي.

بألوان أبرولاتهم الرمادية المائلة للخضرة وقف الحدادين يتقدمهم حماد ود الأمين شيخ الحدادين مرددين ومنددين بالجابي وهم يقولون جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. في ميدان الحرية كما يسمى وزاد مبارك في الهتاف قاتل الروح ما بروح. في هذه الأثناء أراد ضابط العسكر تفريقهم لكنه تفاجأ بالقاضي يذهب إليهم ويصافح شيخ الحدادين. في ابتسامة صغيرة قال القاضي بعد صمت الجميع: أدلتكم لا تثبت أن الجابي قاتل لكنها ستسجنه عشرين عاماً على الأقل. وجد حديث القاضي القبول من جميع الحدادين والذين معهم لكن في انشغال الجميع دخل عوض الجيد مسنوداً على أكتاف زوجته سكينة وابن عمه الضو ممسكاً ورقة في يده، انبهرَ الجميع حتى ارتجف القاضي من المفاجأة إذا بعوض الجيد يقدم مذكرة للقبض على الجابي وتعيين حماد ود الأمين شيخ الحدادين جابٍ للحدادين، واقترح أن يكون كل قسم من سوق المدينة به جابٍ من أهل القسم المعني من السوق.

قُبضَ على الجابي في أحد حانات السكر متلذذاً بما جناه سطواً على الحدادين وغيرهم وكرمة بلدية المدينة والمحكمة عوض الجيد لشهامته ووطنيته فنال الشرف جميع الحدادين وعاد الهدوء المزعج لذلك الجزء من المدينة بانتصار ثورة الحدادين على الجابي.

****

تاندك

أتحدث دائماً عن كوني ممثلة تاندك أو وصيتها تذوقت برتقالها ومنقتها وخضارها، وتذوقت شطتها وليمونها وعشت أرعى أغنامي وحمامي ودجاجي، وبيني وبين سريري، وتلك الغرفة التي أحببتها بين جميع الغرف أي تاندك التي دائماً أحلم كما يحلم الجميع بكل ماهو جميل حلمي مربوط بأحلامها المنشودة حرية سلام وعدالة وعيش كريم ليس أحلاماً وردية وغير مستحيلة.

تاندك أحبت وأحببت أنا الخير واليسر والرفاه لتاندك السودان الزراعة والنيل والنخيل والتبلدي والصمغ والسمسم تاندك الحلم الخالد في عقلي وعقول كل السودانيين الوطنيين الحالميين بالبشريات المتفائلين بغدٍ مشرق يلبي ويحقق أحلامهم وآمالهم.

تاندك تبوح لي دائماً بأسرارها التي تخبئها عن العالمين عندما تتسلق على قمة جبل من جبالها تكتشف أنها تحكي لك سر دفين عميق غير معروف إلا لمن أراد أن يعرف أسرارها وهي تعرف.

تاندك يا أصدقائي وأنا ابنتها حرفياً وأشعر أنني وصيتها أحياناً بل هي أباحت لي بأسرارٍ لن يستطيع أحد معرفتها حتى لو تسلق كل الجبال.

هل شعرتم بغيرتي على تاندك؟ لا أحب أن يتقاسم معي أحد هذه الخرافات والزخارف العقلية المبهرة إنه لأمر مضحك أمري مع تاندك التي أحمل اسمها وأتمنى أن أعيش عمرها الأمدي الطويل.

****

الهذيان

أحلم كغيري من الذين يعيشون في عالمنا الثالث والأخير، أيّ أحلام!! أقل ما يمكن قوله هي حقوق كالمشافي المجهزة، والمدارس حسنة البيئة وسبل كسب العيش والمياه وغيره من الحقوق، لكن نظراً لما نعانيه من أزمات واختلافات أحياناً تكون لإثبات النفس وأحياناً لهذيان الصيادين المغررين بنا، ومتقدمي صفوفنا الذين على الأرجح يكونون تابع لهم بلا هوادة وهم مستمتعون بهذيانهم فحياتهم وحياتنا فرق نقاط لا غير.

اضطجع مسعود وهو ينظر إلى صديقه خوجلي مبتسماً هامساً:

_نقاط... تقول نقاط؟ نعم نقاط.

هكذا قالها انجلو نقاط ومضامين يا مسعود والشعوب هناك تعلم ذلك، لكنها منهمكة في رغد الحياة والعيش الكريم وزاد انجلوا:

_لا زلنا لن نتقدم طالما ينظر بعضنا إلى بعض بالنقص، اللون مثال والعرق مثال آخر، واللغة والدين، ونحن منصرفون تماماً في قضايا شخصية ساذجة لا تقي برداً ولا حرّاً.

_خوجلي: نعم يا صديقي نحن نعاني الهذيان، سرطان الشعوب، ومكبل التطور والازدهار.

_قالها مسعود بحرقة: نقاط فقط هناك الناس تزرع حبّاً وهنا الناس تحفر جُباً هنا وهناك فالاعتذارعند أغلبنا ضعف وهوان.

_انجلوا: صهٍ... صوت الأذان.

_مسعود: أشكرك صديقي.

كما قلت بيننا نحن العالم الثالث والأخير اختلاف السفاسف والمصالح وزراعة الألغام بدل الأحلام.

بينما نهدر آلاف الطاقات الحية وهي لا تزال تحلم بالحقوق لا الرفاهيات.

_خوجلي ضاحكاً: لا تسهب في القول مسعود بينما نحن نتقاتل هم يعمّرون الأرض كخلفاءٍ لله، رغم قِدَم حضارتنا وإرثنا العلمي على العموم إنّه عدم تقدير لأنفسنا.

_قالها الجاك بفمٍ ممتلئٍ وهو ضاحك: يقولون أنّنا بهذياننا هذا نستورد حتى المشاعر الجميلة تجاه زوجاتنا.

ضحك الجميع ورفع كلٌّ منهم فنجان القهوة التي تبدع دائماً في صناعتها بخيتة الممرضة، وهي عانس غير متزوجة وتشاركهم أحياناً الحديث، عاكسةً لهم النقص الذي يحيط مستشفى المنطقة وما يعانيه الممرضون وغيرهم من العاملين في مجال الطب.

بخيتة صاحبة الـــ45 سنة التي تبدو ملامحها بالجمال وكثيراً ما تفتخر بجمالها السابق، وأنها كانت ملفتة لانتباه الشباب وغيره من كلام العوانس رحمهن الله.

إلا أنّ الجميع كان ينظر لها كامرأة تفتقد لحنان الرجال لذلك تجالسهم وهي تجد في أُنسهم الكثير من الفوائد، أقصد مسعود وانجلوا وخوجلي رغم عطالتهم إلا أنهم مثقفون ويحللون الأخبار بشكل أوضح من متسلقي قنوات التلفاز، لذلك أحياناً تعطيهم من راتبها الشهري قلته وهناك من يقول أنّهم على علاقة بها ويتسللون إلى بيتها ليلاً.

يبتدر حديثه كعادته مسعود بالقضايا التي يجدها في الطرقات أثناء تسكعه بحثاً عن العمل، ثم يختم حديثه بأقوالٍ مأثورة لقادة سابقين أو علماء وكتّاب.

لكن على غير العادة تحدّثَ عن قضية أكثر حساسية وهو صائحاً:

_أريد أن أتزوج.

_الجميع بصوتٍ واحدٍ وسخريةٍ وهذيانٍ ضاحكين: "حلم الجعان عيش".

نعم الجميع يريد ذلك لكن أن تتزوج تريد العمل وهو الواجب تجاه الأسرة التي سترعاها. وأنت بلا عمل إذاً لا زواج، هذا رأيك انجلوا وأظنه رأيي ورأي الجميع.

_قال انجلوا: لنتحدث عن البطالة التي نحن فيها.

ضحك الجميع على أنفسهم واعدين أنفسهم بالعمل والزواج إلا أن بخيتة اقتصرت عليهم مشوار الأنس بأنها ذاهبة كأن هذا الموضوع أثار مشاعرها وأحست بما تعانيه رغم تقدم عمرها.

_هنا قاطعها الجاك غير مبالٍ: "ربنا يديكِ عريس يا بخيتة".

بعد ذهاب بخيتة حاول انجلوا تلطيف الجو ببعض الأشعار لكنه لم يفلح.

وجلس مسعود متأملاً، والجاك ساخراً، وانجلوا واقعياً، وخوجلي يقول: _إنها أحلام لنا لهذياننا ليس لشيءٍ آخر.

****

معاقرةُ الكتابة

حياة ما بعد الممات التي أصابتني بدأت كأنها أشواك تلاحقني بالطعنات على حافة قلبي المفطور طبعاً طالما هناك من يترصدنا بهذه الطريقة التعجيزية، طالما هو ينظر لي هذه النظرة الشمولية للقطب الأوحد الذي يحكم العالم بتوسعية مهووسة وباستعلاءٍ فاجرٍ وفاضحٍ للماسونية، وسط شعوب الشرق دون الشعوب أي والله إنّ قلبي يكاد يرى الناس انفطاره بالعين المجردة لماذا يا حبيبي تجعلني تجربة لقنابلك النووية؟ ألا يكفي ما حدث لهيروشيما؟ ألا يكفي ما أنا عليه؟

دقات باب القلب تقلقني، دقات جرس القلب تملؤني ترقباً.

تستهويني تجردني من إنسانيتي، تجعلني أحد سكان الكويكبات البعيدة غير المعروفة على خارطة الكواكب، أوقف هذه الضربات

وتوقع التوقف النهائي لضرباتي يأتي دون إنذار دون بكاء وويلات دون ابتهاج وتبيان للناس وهدى.

****

العالم ليس مكاناً آمناً للاختباء

كلما تصورتُ أنني أبحث عن لا شيء يزيد حماسي للبحث وكلما تخيلت أن هناك أشياء تختبئ دون سابق إنذر، ونجدها دون بحث في مصادفات الحياة اليومية أتيقن أن العالم ليس مكاناً آمناً للاختباء، وأن المصير هو المصير.

إذاً لِمَ التوجس من المجهول المعلوم يقيناً دون شكلٍ أو لونٍ أو طعمٍ أو رائحةٍ؟!.

كلنا نريد أن نعرف الكيفية والمكان والزمان لحتفنا القادم حتماً ولكن تسطير الخالق جلاء وعلاء.

إذاً لِمَ القلق الذي يصيبنا كثيراً ويسبب لنا النزاعات الداخلية بين القلب وبقية الجسم، هل هو شعور أجزاء الجسم بأن القلب مسيطر أم ماذا؟

وكيف يذبل الجسد جراء انغماس القلب في الهموم الظاهرة أو الغائبة عن الناظرين؟

يضحكُ بصوتٍ عالٍ... ليس هناك ما أقول غير أني أضحك موجوعاً ومتألماً ومتحسراً عليك يا قلبي، كونك تعلمت الدرس بأنّ العالم ليس مكاناً آمناً للاختباء.

****

رجلٌ يلمعُ

تدور حول الكون دورة كاملة تتشبع منها بأسرارٍ لا تحدها حدود، يبين من خلال نقوشها لمعان وضاء يحمل الكثير من معاني الدهشة والادهاش.

تتفكر في العراء الشاسع فتجد أن مسيرة الإنسان تحمل في طياتها عناوينَ مختلفة وأشكالاً مختلفة.

منها ما يسرُّ إلى آفاق ومنها ما يعيد توازن هذه الدورة الربانية البديعة.

قف للتأمل... نعم أنتَ وأنتِ وأنتما، وجميع من في هذا الكون أنه رجل يلمع تعجز كلماتي عن وصفه في سطور.

"آدم الطيب آدم" هذا اسمه رجل حباه الله بقلب أكثر ما يقال طيب بل أطيب، هيناً ليناً جميل المُحيا بهي الطلة لا يتحدث كثيراً، عكس فعله أنه رجل يلمع.

****

تأملاتٌ على الشاطئ

تحرك نحو البحر فبُهِرَ بلونه الأزرق الدفاق؛ فنظر نظرة في النجوم فوجدها تتلألأ وتعكس نفسها في البحر ثم ببساطة السوداني الله قادر.

فطرح على البحر سؤالاً ليست للإجابة بل عدة أسئلة.

من أنت؟ وماذا تريد؟ ومن بعثك لتبعد وتحل لي مشاكلي وآلامي التي لازمتني وما زالت تلازمني؟ إلا بعد ظهورك في حياتي كنت أستمتع بها حينما أذكر جفاء الحبيب، أو إيجار المنزل، أو أذكر صف الخبز في مخبز حلتنا، أو أذكر آلام الرطوبة التي لازمت جدتي، أو... أو... أو....

ثم تأوه وجلس في شاطئ البحر وقذف بعدد من الحجارة ولكن هيهات.

ثم عاد مرة أخرى ليسأل البحر، هل أنت البحر الذي يقولون؟ لماذا لم أقرأ لك في صحيفتي التي أحبها؟ ولماذا لا يتحدث عنك الكتّاب في كتاباتهم؟ هل أنت البحر بحق؟ فضحك وقال للبحر: هل غناك وردي؟ هل أشعر فيك الحلقي؟ هل عرضت على شاشة النيل الأزرق يوماً؟ ماذا عنك؟ أتحب مثلي؟ هل تحب اللون الأسمر مثلي؟ هل تعشق العيون العسلية مثلي؟ ماذا عنك أتحب السفر؟ أتحب سكون الليل؟ أتعشق الهلال مثلي؟ ما الذي أقوله لك يا بحر؟ هل أتحدث لك عن زحمة المواصلات في نهاية العطلة؟ أم أحكي لك قصتي مع العيون؟ هل يا ترى تستطيع أن تستمع؟ لا أظنك تستطيع؟ لا بل تستطيع لذا سأبدأ لك بحكاية العيون العسلية التي جذبتني من أول نظرة حينها كنت سجيناً في الطفولة يا ليتني كنت سجيناً لهذا الحين.

أود أن أهرب من قضاياىَ؟ يا بحر هل أنت جدير بالاستماع؟ لا أظنك بهذا القدر بل إنها قصص ليست للإستماع وأسئلة ليست للإجابة

****

مدينة اليباب والعتاب

في غفوته القصيرة أصبح حليم تأتيه بعض الكوابيس المفزعة والتي توقظه أحياناً مبتل الجسد عرقاً مرعوب الشكل يخيف أصدقائه في عمله وزوجته في منزله المنعزل عن مدينة اليباب والعتاب، كما كان ينادي مدينته الصاخبة. حليم يبلغ من العمر 31عاماً لم يرَ في حياته رفاهية تذكر وكثيراً ما كان يعاني الأمرين كونه غير متعلم لكنه خارق الذكاء.

لا يلوم أحد بقدر ما يلوم نفسه التي منعته من التعلم حيث كان أبوه وإخوته يطالبونه بمواصلة الدراسة لكنه يرفض بإستمرار وهذا كان كابوسه الذي لا يفارقه في أي غفوة له، حيث الشعور بالندم والذنب وأسرته المكلومة في أشد ما يكون له، وهذا يوقظه دون الكوابيس من نومه، وأصبح أحياناً يسرح كلما مرّ على صرحٍ من

صروح التعلم وكلما وجد زملاءه السابقين مستمتعين بما جنوه من شهادات علمية مرموقة، كان حليم كثير الجلوس مع نفسه في عزلته كأنه في عالمٍ افتراضي خاص به يعيش فيه وحيداً.

إلا أنّ زوجته فريدة تهوّن عليه الأمر، وتحدثه عن المستقبل المشرق لأطفالهم الذين سيحرصون لينالوا قدراً كافٍ من العلم حتى لا يواجهون نفس المصير لوالدهم العامل البسيط.

وأحياناً حين تغضب منه تذكره بفشله في الحياة وأنها إذا تزوجت ابن عمها لكانت ترغد بالعيش، إلا أن حليم لا يأبه ويظل سارحاً حتى أتت تلك اللحظة الفاصلة في حياتهم، حيث قرر حليم فجأة دون سابق إنذار أن يعود للدراسة ويجتهد في ذلك، وأول ما خطر على باله أن يخبر زوجته فريدة وخليلته التي عاشت معه أصعب أيام حياته بعد زواجه بها، وهو يعمل صياداً في البحر أحياناً وأحياناً خبازاً وحيناً آخر يبيع الماء في حواري المدنية البعيدة فعاشت أسوأ ماتتوقعه عروس من أن زوجها لا يملك أدنى مقومات الحياة؛

فصبرت وصابرت معه وهو الآن يريد أن يعود للدراسة على حساب ما يجدونه من مال على قلته، هنا كان رد فريدة:

_ اسمع يا حليم إما تشتغل وتربي عيالك أو بشتغل أنا بعد أمشي بيت أبوي.

_حليم: هل أنتِ التي أعرفها؟ هل أنتِ فريدة التي أحببتها؟

_فريدة: نعم يا حليم من حقي زي الحريم ومن حق عيالي زي عيال الناس.

_حليم: آه يا فريدة هذا أيضاً من أجلكم.

_فريدة: لا هذا من أجلك أنت. وهي ذاهبة إلى داخل البيت.

جلس حليم في عزلته المعهودة وحيداً يندب حظه واليوم الذي تذكر فيه رغبته في التعلم.

وهو جالس بين ندمٍ وحسرةٍ وأملٍ يضخُ في داخله، غط في نوم عميق دون الأيام يحلم بعودته للطفولة وأنه بدأ الدراسة وأكمل مراحل تعليمه وأسهب في الحلم إلى أن أصبح أستاذاً في إحدى الجامعات وأنّ كتاباته باتت مراجع لمن أراد المعرفة، إلا أنه استيقظ مفزوعاً من الماء التي بللت ملابسه، وأنّ جميع جيرانه وأطفاله وأطفال الحي يتفرجون عليه يتقلب في نومه ضارباً بنداتهم وأصواتهم وهم يحاولون إيقاظه: "حليم... قوم يا حليم.... اصحَ يا حليم... قوم مراتك جابت ولد".

****

محتويات الكتاب

الإهداء 4

جعفرية و الأطرش 5

سجين الورد 13

شجرة المحنة 20

ثورة الحدادين 26

تاندك 34

الهذيان 36

معاقرة الكتابة 42

العالم ليس مكانا أمنا للاختباء 44

رجل يلمع 46

تأملات على الشاطىء 48

مدينة اليباب و العتاب 51

محتويات الكتاب 55

شجـرة المحنـة
مجموعة قصصية
أباذر أدم الطيب

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com